

الموضوع

أثر مهارات التواصل لدى المعلمين على تحسين أداء الطلاب
(المرحلة المتوسطة- الدمام)

The Impact of Teachers' Communication Skills on
Improving Students' Performance in the Intermediate
Stage in Dammam City

أسم الطالب

(ماطر طلحي مبارك)

الرقم الجامعي

٢٠٢١٢٠٥٢٠٨

مشروع تخرج- 1

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. منى مصطفى العشري

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

المقدمة

يعد التواصل بين الأشخاص عملية يقوم بها كل فرد في كل زمان ومكان فهو الانسان بطبيعته كائن اجتماعي قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) [الحجرات:13]، لذلك فإن التواصل من أكثر الأنشطة التي يقوم بها الفرد في حياته سواء مع نفسه او غيره (علي-2021)

التواصل الجيد يعتبر من التقنيات التربوية والتي يمكن تعريفها بأنها " منظومة العمليات المتكاملة التي تشتمل على التخطيط لتحديد المشكلات المطروحة في المواقف التعليمية وتصميم حلول مناسبة لمعالجتها، وإنتاج المعينات التعليمية واستخدامها في تنفيذ هذه الحلول ومتابعة المستجدات بهدف تقويمها والتحكم فيها، لتحقيق الأهداف المطلوبة بدرجة عالية من الكفاءة والإتقان، وذلك من خلال استخدام مجموعة من العناصر تشمل: الأفراد، وأساليب العمل، والأفكار، والأدوات، والتنظيمات " (علي-2021)

وقد أشارت الدراسات إلى أهمية امتلاك المعلم للمعرفة ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي مع المتعلمين بشكل أفضل، مما يساعده في تولي مسؤولية الفصل ككل، والتدريس الفعال يتطلب أن يهتم المعلم كثيرا باللغة اللفظية، من خلال استخدام الكلمات المختارة بعناية للمساعدة في بناء فصل دراسي إيجابي ومثمر (العتيبي-2019)

لذلك فإن التواصل عملية مكملية للإدراك في مواقف التعلم الاجتماعي؛ حيث أن إدراك الفرد للآخرين يترتب عليه تواصله معهم، كما يترتب علي ذلك إما إدراك جديد لهؤلاء الآخرين أو إعادة تكوين الصورة لهم - في حال كان الفرد تواصل معهم من قبل - إذا اختلف التواصل معهم في سابقه. (علي-2021)

بالإضافة إلى أن التواصل غير اللفظي ولغة الجسم والذكاء العاطفي من العوامل المهمة في الوقاية من متلازمة الإرهاق، مما يساعد في تحقيق الصحة النفسية للمعلمين. (العتيبي-2019)

ويمكن تعريف التحصيل الدراسي بأنه مستوى محدد من الانجاز أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين أو الاختبارات المقررة، ومقدار ما حصل من تغيير في سلوكهم نحو الأفضل وذلك نتيجة أداء المعلم التربوي من خلال الموقف التعليمي داخل غرفة الصف أو خارجها من خلال الأنشطة الصفية واللاصقة. كما اتفق الكثير من المتخصصين في ميدان علم النفس والتربية على أن التحصيل الدراسي هو مقدار ما يصل إليه الفرد في تعلمه، وقدرته على التعبير عما تعلم. (بورورو وآخرين-2023)

وقد عرفه (غنيم) بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي. أما (يوسف) فقد عرفه على أنه مستويات الاستذكار والفهم التطبيقي، والذي يقدر بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبار التحصيلي المعد لهذا الغرض. (بورورو وآخرين-2023)

وقد تغير دور المعلم بصورة واضحة وأصبحت كلمة معلم / مدرس بمعناها القديم لا تعبر عن مهامه الجديدة وظهرت في الأدبيات الحديثة كلمة مسهل لوصف مهام المعلم على أساس أنه الذي يسهل عملية التعلم لطلابه فهو يصمم بيئة التعلم ويشخص مستويات طلابه ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية ويتابع تقدمهم ويرشدهم ويوجههم حتى تتحقق الأهداف المنشودة . كما تغير دور المتعلم نتيجة لظهور المستحدثات التكنولوجية

وتوظيفها في مجال التعليم، فلم يعد متلقياً سلبياً حيث أقيمت على عاتق مسؤولية التعلم، مما استلزم أن يكون نشطاً أثناء موقف التعلم ويبحث وينقب ويتعامل بنفسه مع المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة ويتفاعل معها، بالإضافة إلى أن المناهج الدراسية تأثرت أيضاً بظهور المستحدثات التكنولوجية، وتشمل التأثير أهداف هذه المناهج ومحتواها وأنشطتها وطرق عرضها وتقديمها وأساليب تقويمها. (نزيهة، ٢٠١٦)

والجدير بالذكر أنه في البيئة التربوية يجب توفير القدرة التنافسية المستدامة؛ حيث تحتاج المؤسسات لموظفين لديهم خصائص مثل التأهل، والتفاني، والاستباقية، والمعرفة، والخبرة، والإبداعية، وريادة الأعمال، إضافة لشعورهم بالتمكين، كما يشارك الموظفون في مؤسساتهم فيشعروا بالانتماء المهني خاصة إذا كانت مؤسساتهم تدعمهم وتمكنهم، وبذلك فهي تعطي موظفيها القوة من خلال التمكين للتعامل مع المشاكل التي تحيط بهم، وهم يقدرّون هذا التمكين بشكل إيجابي، ويشعرون أنهم مؤهلون وذوو معرفة وقيمة وليسوا وحدهم في المؤسسة. (بورورو وآخرين-2023)

وقد أشارت الدراسات لأهمية أن يكون المعلم على معرفة كافية بمهارات التواصل بكافة أنواعه لتطبيقه مع المتعلمين فذلك يساعده على تولي مسؤولية الفصل بشكل كامل. (علي، ٢٠٢١) ..

وترى النظرية التربوية أن المتعلم هو الأساس في العملية التعليمية، كما تسعى هذه النظرية إلى تنميته من مختلف جوانبه. (العتيبي، ٢٠١٩).

كما أن إعداد المتعلمين لمتطلبات القرن الحادي والعشرين يتطلب إعادة النظر وتطوير المهارات المعرفية والشخصية لهم، إضافة لاختيار الاستراتيجيات التربوية المبتكرة التي تساعد المعلمين والمتعلمين لتبني أدواراً جديدة تراعي الجانب التواصل والتكنولوجي. (١. نزيهة روبينة-2016)

وتعد علاقة المعلم بالمتعلمين عبارة عن علاقة خبرة بخبرة أخرى، مما يجعلهم يتأثرون بتفاعلات كل منهم وكيف يعيشون حياتهم، مما قد يساعد المتعلم في اكتشاف وفهم وتنمية ذاته، وذلك يتحقق عندما يهيئ المعلم المناخ النفسي المناسب من خلال عملية التواصل غير اللفظي والتي يجد فيها المتعلم الدفء والتقبل. (علي، ٢٠٢١)

أن تقنيات التعليم تساعد على تزويد الطلاب بخبرات تعليمية تتناسب استعداداتهم وقدراتهم وميولهم وإبقاء أثر التعليم وجعله أكثر ثباتاً في ذهن الطالب من أجل الاستفادة من هذه الخبرات وتوظيفها في المواقف التعليمية العلمية والحياتية وإثارة اهتمام الطلاب وجذب انتباههم وتركيزه تجاه المشكلات الدراسية والحياتية واكتساب الطلاب مهارات التعليم، والمهارات المعرفية، ومهارات النشاط العقلي والتفاعل الاجتماعي، ومهارات التعلم الذاتي ولمساعدة في تسلي الألفكار، والخبرات وترابطها خلال المواقف التعليمية. (العتيبي – ٢٠١٩)

ولقد أصبح إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي وغرس حب المعرفة وتحصيلها في عصر الانفجار المعرفي من الأهداف الرئيسية للمنهج الدراسي، وتمركزت الممارسات التعليمية حول فردية المواقف التعليمية، وزادت درجة الحرية المعطاة للطلاب في مواقف التعلم مع زيادة الخيارات والبدائل التعليمية المتاحة أمامهم. (نزيهة، ٢٠١٦).

ويرى خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر أن علاقة المعلم بإدارة مدرسته يمكن أن تقوده لأساليب توافقية أو أساليب مضطربة؛ حيث إن سر نجاح المؤسسات يتمثل في التوافق بين ثقافتها وأهدافها وحالة الرضا لمنسوبيها، فيشعر المعلم بالتوافق والانسجام بين دوره في التعامل مع الإدارة من جهة وتعامله مع المنتسبين لها من جهة أخرى، وينتج عن ذلك حالات منها التوافق السلبي أو الإيجابي بين الموظف أو المعلم وبيئة العمل، أو حالة التناقض بين علاقته مع الإدارة وعلاقته مع المتعلمين؛ فقد تكون إحداها إيجابية والأخرى سلبية. (بورورو - 2023)

كما يتضح جانب من مشكلة الدراسة في تعارض نتائج بعض الدراسات ذات الصلة؛ فنجد أن بعضها توصل لوجود مستوى مرتفع من التواصل بين المعلمين (العتيبي، 2019)

والجدير بالذكر أن نظرية بياجيه المعرفية تهتم بكيفية تأسيس الفرد للمعرفة واكتسابه المعلومات بطريقة تتيح بقاء المعلومة في الذاكرة لفترة طويلة. (علي-2019)

كما أن تقنيات التعليم تعمل على زيادة فاعلية الطالب، ونشاطه الذاتي، ودوره الإيجابي في العملية التعليمية وإثارة الحماس والدافعية لدى المتعلم، وتهيئة المناخ المناسب لتقصي المعلومات الصحيحة، وتحري الدقة في الحصول على المعلومات ومنح الطالب الفرص الكافية من أجل الاستمرار في استخدام وسائط وتقنيات التعليم، كما يتزود بنتيجة تعلمه أولاً بأول ومساعدة الطلاب في تنظيم أوقاتهم، وتسجيل ملحوظاتهم، وتركيب أفكارهم. (العتيبي-2019)

وقد ظهرت بعض الأدوات التقنية المتطورة في كافة مجالات ومن الطبيعي أن تحاول التربية استثمار تلك المستحدثات التكنولوجية من أجل تطوير التعليم وتحقيق الأهداف التربوية المعاصرة. (العتيبي، ٢٠١٩)

وبعد تقييم عدة بحوث سابقة وجدت بعض الثغرات العلمية فيما يخص موضوع أثر تواصل المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب، وشملت هذه الثغرات: نقص الدراسات السابقة في ما يتعلق بتحسين أداء الطلاب في المرحلة المتوسطة، وكذلك الافتقار إلى الدراسات التي توضح أثر تواصل المعلمين الفعال على الطلاب.

وبما أن تحسين أداء الطلاب في المرحلة المتوسطة يعتمد بشكل كلي على طريقة التواصل التي يستخدمها المعلم معهم، جاء الدافع لعمل هذه الدراسة التي ستوفر نتائج تغطي هذه الثغرات العلمية وتزيد من الحصيلة المعرفية الخاصة بهذا الموضوع.

وتحتوي هذه الدراسة على المقدمة وتحديد مشكلة وأهمية البحث، بالإضافة إلى الأسئلة والأهداف والفرضيات والدراسات السابقة، وكذلك المنهجية والمخطط، وأخيراً المستخلص والمراجع.

مشكلة البحث

يعد التواصل من أهم المهارات التي يجب أن يتقنها المعلم كونه يمثل جسر التواصل بين المعلومة والطالب، لذا يجب تحسين هذه المهارة لدى المعلمين من خلال تنظيم برامج تدريبية وتوفير فرص للممارسة وتقديم الدعم فذلك سيسهم بشكل كبير في تحسين العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية وخاصة للمرحلة المتوسطة.

وسيتم تفسير مشكلة هذه الدراسة حول أثر تواصل المعلمين على الأداء الدراسي لدى الطلاب في البيئة التعليمية من خلال أوجه نظرية وعملية.

الوجه النظري:

- قلة الإدراك لطرق التواصل الفعالة مع الطلاب
- قلة المعرفة بمدى تأثير التواصل على الطلاب

الوجه العملي:

- عدم وجود دراسات كافية حول تحسين أداء الطلاب من خلال التواصل الفعال في المرحلة المتوسطة.
- وبناءً على ما سبق تحاول هذه الدراسة أن تجيب على السؤال التالي: ما مدى تأثير تفعيل التواصل الجيد لدى المعلمين على تحسين الأداء الدراسي لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في إنها تدرس أهم الطرق لزيادة وعي المعلمين بأهمية مهارات التواصل وتزويدهم بالأدوات والمهارات اللازمة لتحقيق التواصل الفعال مع الطلاب وبالتالي يتحسن ادائهم الدراسي، كما تسعى هذه الدراسة إلى:

الأهمية النظرية:

- زيادة الإدراك حول أهم ممارسات التواصل الحديث وأثره على تحسين أداء الطلاب في المرحلة المتوسطة.
- تحقيق المعرفة الكافية حول مدى تأثير تواصل المعلمين الفعال على طلاب المرحلة المتوسطة.

الأهمية العملية:

- توفر الدراسة نتائج مدروسة حول موضوع أثر تواصل المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة، وبالتالي يتم سد أحد الثغرات العلمية.

المراجع

1. بورورو وآخرون، (2022)، دور التواصل التربوي والفعال بين المعلم والطالب على التحصيل الدراسي في ضوء التعلم الإلكتروني.
2. العتبي، (2019)، دور تقنيات التعليم في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب.
3. علي، (2021)، مهارات الاتصال والتمكين النفسي لدى معلمي التعليم الأساسي.
4. - نزيهة، (2016)، أصول الاتصال وامتداده.